فلا اشكال وعلى انه لابراهيم قال بن عطية يتخرج ذلك على من يرى
الخال اباه وذو القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان نبيا
وقيل كان ملكا بفتح اللام والصحيح انه ملك بكسر اللام وهو مع ذلك
رجل صالح واختلف في تعيينه فقيل انه كان رجلا من مصر اسمه
مرزبا بن مرزبه اليوناني في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه
والصواب ان ذو القرنين المذكور في القرآن غير ذلك وانه كان في
زمان الخليل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اليسع عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها عيسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها محمد
صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك
يا من قال وقوله الحق اي الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله خلقكم وخلق ما تعملون
ولا يصدر بوزن يقع والجملة معطوفة على جملة قال
عن بمعنى من احد من عبيده وفي بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد
بمعنى المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها عبدان واعبد بضم
الباء وعبدان بالضم مثل تمر وتمران وعبدان بالكسر مثل جحشان وعبدان
بكسرتين مشدد الدال وعبدا بكسرتين مشدد الدال يمد ويقصر ومعبوداء
بالمد والقصر وعبد مثل سقف وسقف ومعبدة بفتح الميم والباء ومعابد
وعبد كندس واعباد وعبود بضم المهملة وعبدة بفتح العين والباء
مع التشديد والتخفيف واعبدة وعبدون وعبيدون ومعبدون وعبد بضم العين
وشد الباء المفتوحة كضرب في جمع ضارب وعابد وقيل ان هذا جمع الجمع
قول هو النطق الخارج اللساني والداخل النفساني ولا فعل هو حركة
العبد مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة كالقصد والعزم
والاعتقاد والخواطر والهواجس وغير ذلك ولا حركة هي انتقال الجسم من حيز
الى اخر ولا سكون عكس الحركة الا وقد سبق هذه جملة حالية ماضوية
مثبتة بعد لا والذي نص عليه بن مالك في التسهيل وبن هشام في شرح
الكعبية امتناع الواو وقد فيها ونص الرضي على الجواز ومثله بما تكلم
الا وقد قال خيرا كما مثله بن هشام للمنع بقوله ما تكلم الا قال خيرا وانه
لا يجوز الا وقد قال خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد في الجملة المذكورة في
شعر الحريري في المقامات وفي كلام غيره من المولفين كابن ابي زيد في الرسالة
والله اعلم بالصواب في علمه اي ان علمه تعالى لمعلوماته المذكورة سابق
لها يعلمها على ما هي عليه ازلا ولا يتجدد له علم في معلوم فعلمه تعالى
قديم محيط بكل شيء ازلا تفصيلا وقضائه وقدره سقط لفظ وقدره
في نسخة وهو بفتح الدال وسكونها وهو لغة مصدر قدرت الشيء اذا احطت

بمقداره

بمقداره يعني ان كلما يجري في الكون من قليل او كثير او خير او شر او نفع او ضر فهو
سابق به التقدير ولا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه وشاءه وقضاه وقدره
تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد او يكون لاحد عنه غنى او يكون خالق
الامور رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم واجالهم
واختلف في القضاء والقدر هل هما واحد او متباينان ولكل معنى
يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة
والارادة وقيل مجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل
القضاء سابق وعزاه السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة فقال
قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما
هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير
معين في ذواتها واحوالها انتهى وقيل القدر سابق وعليه قول
الابي في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات
قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى ازلا اي سبق
علمه به وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسي في شرح قصيدة الحوضي
بعد نحو هذا وابرازه الكائنات فيما لا يزال على وفق القدر هو القضاء
انتهى فحاصل القضاء على هذا كما قاله بعضهم يرجع الى التعلق التنجيزي
والقدر الصلاحي وقيل القدر هو الارادة والقضاء الارادة المقرونة
بالحكم الجزئي فقضاء الله لزيد بالسعادة ارادته سعادته مع اخباره
بالكلام النفساني عن سعادته فعلى هذا لا تقديم ولا تأخير الا انك
ان اعتبرت الكلام قلت قضاء وان لم تعتبره قلت هو قدر والله اعلم
كيف يكون اي على اي حالة يكون في وجوده وقدره وصفته وزمانه ومكانه
وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة والثقل واللين والصلابة وغير
ذلك كما الكاف تعليلية متعلقة بسالك الاتية وما مصدرية او كافة
الهمتني اي القيت في قلبي وعرفتني وارشدتني وهو اما مضمن معنى
انعمت ونحوه او هو من باب التنازع فيقدر له ضمير اي الهمتنيه وقصدت
اي حكمت لي جمع اي تاليف هذا الكتاب اصل هذا للاستاذ
جرى على من سبقه به ومراد الشيخ الجزولي وقصده كتابه هذا ويقصد
فائدة جمعه له قراءة ويسرت اي سهلت وهونت وفي بعض النسخ ويسرت
بتاء الكناية الساكنة ومثناة فوقية اوله على فيه الطريق السبل
الموصلة الى المقصود والاسباب الموصلة اليه الظاهرة والباطنة
من وجدان القدرة والرحمة وبيان كيفية الصنيع وتيسير الكتب
المنقولة منها وغير ذلك وهي جمع سبب وهو كل شيء يتوصل به الى الغير
ونفيت بالفاء المرموسة المخففة اي ذلت وبخيت وفي بعض النسخ
ونقيت بالقاف المشددة وهو اما مضمن معنى نقيت او في الكلام
قلب والمراد نقيت قلبي بمعنى نظفته وحسنته من الشك الخ فكون

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)